المحور الاول: مفاهيم اساسية حول الصناعة

تحرص العديد من الدول على تنمية القطاع الصناعي الذي يُعتبر عاملا مُؤثرا في عملية التنمية الصناعية كجزء مهم من عملية التنمية الاقتصادية؛ إذ تُعتبر التنمية الصناعية العنصر الديناميكي الفعّال في بناء القدرة الذاتية للاقتصاد الوطني من خلال السعي الدائم للاستغلال العقلاني للموارد الاقتصادية، عن طريق تحويلها إلى مُنتجات أرقى تُحقّق أقصى قيمة مُضافة ممكنة وبأقل التكاليف الاقتصادية والاجتماعية.

تعريف الصناعة

تعرف الصناعة بحسب منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية بأنها: "تحويل مواد عضوية أو غير عضوية بواسطة عمليات ميكانيكية أو كيميائية إلى منتجات أخرى، سواء أنتجت يدويا أو بآلات ميكانيكية تحركها الطاقة، وسواء كان إنتاجها في مصنع أو ورشة، أو أنها بيعت لتاجر جملة أو تجزئة".

وبحسب موسوعة المصطلحات الاقتصادية التي تنظر إلى الصناعة على أنها: "ذلك النشاط الذي ينطوي على تحويل في طبيعة المواد الخام إلى منتجات نهائية".

وتعرف الصناعة أيضا على أنها كل الإجراءات المتخذة من قبل الوحدات الاقتصادية في المجتمع من أجل تحويل المدخلات من مواد خام أو سلع وسيطية إلى منتجات نهائية .

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف الصناعة على أنها ذلك النشاط الذي يتم بموجبه تحويلات المدخلات من مواد أولية ومواد نصف مصنعة إلى منتجات أكثر نفعا وملائمة لإشباع حاجات الفرد والمجتمع.

مراحل تطور الصناعة

لقد مر تطور الصناعة بخمس مراحل رئيسية يمكن تلخيصها في ما يلي :

- **مرحلة الصناعة المنزلية:** نشأت الصناعة بشكلها الأولي على هيئة نشاطات منزلية ضمن نطاق القطاع الزراعي، وكانت المرأة في العائلة تقوم بصنع وحياكة الملابس والنسيج . فيما مارس الرجل صناعة أدوات العمل والمطبخ وغيرها من المواد الضرورية للمنزل والإنتاج إلى جانب عمله الأساسي في الزراعة. وقد اتسم هذا النشاط بالعمل اليدوي و الوسائل البدائية في العمل، وكان الهدف الأساسي لهذا النشاط هو تلبية احتياجات العائلة من المنتجات الضرورية دون أن

يخصص منه شيء للسوق وذلك بسبب ضآلة حجم الإنتاج في تلك المرحلة، وقد احتفظ هدا النمط من الإنتاج بمكانه في العديد من الدول المتقدمة أو النامية بسبب طابعه التراثي ودقة الصنع وجمال المظهر بالمقارنة مع السلع المصنعة في المعامل الحديثة.

- **مرحلة الإنتاج الحرفي:** في هذه المرحلة تطور النشاط الصناعي بصورة تدريجية، حيث تحول بعض المنتجين المنزليين إلى أفراد متخصصين في نشاط معين كحرفيين أو صناع كالحدادين، الخزفيين، النساجين وغيرهم. و أصبح نشاطهم موجه للسوق وليس لإشباع حاجة العائلة فقط، ويتمحور عمل الحرفيين حول إنتاج سلع بتوصية من المستهلك ثم تحول النشاط إلى إنتاج منتجات وعرضها للبيع في السوق دون الحاجة إلى توصية مسبقة.
- **مرحلة التعاونية الرأسمالية البسيطة (المشغل الصغير):** وهي عبارة عن مشغل صغير يقوم رب العمل أو المنتج المقتدر بالاستعانة بحرفيين آخرين مقابل أجور معينة لصنع المنتجات تحت سقف واحد وبموجب تقنية يدوية. إلا أن هذا النمط من التعاون الإنتاجي بقي محدود الفائدة لغياب تقسيم العمل داخل المصنع.
- **مرحلة المشغل الرأسمالي:** يمثل المشغل الرأسمالي ورشة عمل أو أكثر يعمل فيها عدد كبير من العمال تحت إشراف رب العمل والقائم على أساس الأدوات والعمال اليدويين مع وجود تقسيم في العمل وقد انتشرت المشاغل الرأسمالية مند منتصف القرن 16 حتى الثورة الصناعية وقد ساهم المشغل الرأسمالي في تسهيل الكثير من العمليات الإنتاجية وتهيئة الفرصة للانتقال من الصناعات اليدوية والحرفية إلى الصناعات الآلية الضخمة.
- **مرحلة الصناعة الآلية:** قامت هذه المرحلة على أساس استخدام الآلات بكثافة متزايدة بعد الثورة الصناعية. حيث أدى التطبيق العملي لمنجزات العلم والتكنولوجيا في الصناعة إلى إدخال أنواع جديدة من الآلات والمعدات لم تكن موجودة سابقا.

خصائص الصناعة

تتميز الصناعة عن غيرها من الأنشطة الاقتصادية الأخرى بالعديد من الخصائص، مما يجعلها قادرة على أن تعلب دورا أساسيا وحيويا في تنمية الاقتصاد الوطني ومن أبرز هذه الخصائص نجد :

1. تتميز الصنعة بأنها نشاط كثيف مقارنة بالحرف الأخرى كالزراعة أو الرعي، التي ترتبط الأرض بصورة أساسية وتشغل مساحات محدودة حسب نوع كل صناعة وطبيعتها.
2. تعد مناطق التركز الصناعي أكثف سكانا مقارنة بأي نشاط آخر.
3. تعد الصناعة أوسع الحرف انتشارا، حيث توجد في كل مكان ولو بصورة مختلفة.

4.يتميز المجتمع الصناعي بارتفاع مستوى المعيشة والمستوى الثقافي والحضاري .

5.تحتاج الصناعة إلى رؤوس أموال كبيرة بخلاف الأنشطة الأخرى.

6.تساهم الصناعة بجزء كبير في الدخل الوطني للدول.

7.تلعب الصناعة دور كبير في تطوير العلاقات بين الدول وتوجيه سياساتها.

8.معظم الصناعات تعتمد على استخدام الآلات التي تعتمد على استخدام الطاقة في العمليات الإنتاجية.

9.تتمتع الصناعة بقدرتها الكبيرة على استيعاب الأيدي العاملة وخصوصا الصناعات كثيفة العمل .

اهمية الصناعة:

تعتبر العلاقة بين التنمية والتصنيع علاقة وطيدة، هذا ما جعل الدول النامية تؤمن بفكرة أنّ التصنيع هو أفضل طريق نحو التنمية. والمبررات الداعمة لذلك:

- إنّ التصنيع أمر ضروري لعملية التنمية، وذلك بحكم علاقته التاريخية بالتنمية ولعدم رؤيتها لنظام اقتصادي آخر واضح بديل للتصنيع؛
- أنها قد استنفذت كل إمكانيات التطوير الزراعي، كما أنّ أسعار السلع الزراعية غير ثابتة ومستمرة في التأرجح، وأقل من أسعار السلع الصناعية؛ أي أنّ أسعار السلع الزراعية لم تعُد مُجديةً؛
- زيادة الدخل لدى الأفراد لا يمكن أن تستوعبها زيادة مماثلة في استهلاك الإنتاج الزراعي، بينما يمكن أن تستوعبها زيادة في استهلاك الإنتاج الصناعي. أضف إلى ذلك أنّ الإنتاج الزراعي صار يُعاني من انخفاض الاستهلاك لبعض المنتجات الطبيعية، نظراً لظهور بدائل صناعية مثل الألياف الصناعية التي ظهرت كبدائل للقطن والتي تمتاز بانخفاض ثمنها؛
- إنّ التصنيع أمر ضروري ومكمل للقطاع الزراعي؛ فمعظم الدول النامية دول زراعية، والتنمية الصناعية تفيد قطاع الزراعة بطرق عديدة، فتصنيع المنتجات الزراعية يزيد من دخل الدولة، لأنّ المنتج الزراعي المصنع أغلى سعراً في الأسواق وإمكانيات تصديره أكبر. كما أنّ الإنتاج الصناعي يستطيع أن يمد قطاع الزراعة بالعديد من احتياجاته، مثل الآلات الزراعية والأسمدة الكيماوية. إذاً فالتصنيع أمر ضروري للتنمية الزراعية؛

- يزداد تعداد السكان في الدول النامية بمعدل أسرع مما يمكن أن تستوعبه فرص العمالة المتاحة حاليا مما يزيد من مشكل البطالة، ولاسيما بعد أن تشعبت قطاعات الإنتاج والخدمات، إلا أنّ هذا التصنيع متوقّف على نوعية التكنولوجيا المستخدمة كثيفة العمالة أم كثيفة رأس المال؛
- يفضل التصنيع كإستراتيجية للتنمية نظرا لكفاءته العالية في استغلال الأراضي، خصوصا أنّ معظم أراضي الدول النامية تتناقص مساحتها بسبب التصحر والجفاف؛ لهذا فلا غنى عن التصنيع ليتم استغلال أمثل للأراضي المتاحة للزراعة؛
- إنّ الاعتماد على التصنيع يقلل من الاعتماد على استيراد التكنولوجيا من العالم المتقدم؛ لأنّ التكنولوجيا هي حجر الزاوية في الإنتاج الصناعي ولزيادة معدلات الإنتاج ورفع الجودة، وقد نجحت بعض الدول في بناء قاعدة تكنولوجية معقولة، إلا أنّ الكثير من الدول قد نتج عن دخولها مجال التصنيع أنْ زاد اعتمادها على الدول المتقدمة عن ذي قبل؛
- إنّ زيادة القدرة الصناعية للدولة، معناه زيادة قوتها العسكرية، والكثير من الدول النامية أقدمت على التصنيع من أجل إنشاء قوة عسكرية؛
- إنّ التصنيع يوفّر النقد الأجنبي، وذلك من خلال تصدير الصناعات التي تفوقت الدول النامية في إنتاجها. غير أنّ بعض الدول لم تحقق ذلك إمّا لأنها قد اكتفت بما تحققه من أرباح في السوق المحلي، أو لأنّ إنتاجها لا يقوى على المنافسة في الأسواق العالمية من حيث السعر والجودة.

مقومات الصناعة:

إن نجاح الصناعة يتطلب توفر مجموعة من العوامل يمكن تلخيصها فيما يلي :

- **الأسواق:** يعتبر توفر الأسواق من العوامل الداعمة للصناعة ويتوقف حجم الأسواق على عدد السكان، وخصائصهم، ومستوى دخل الفرد، ومدى التفاوت فيه.وكذلك التوزيع الجغرافي للسكان الموقع، وتوفر وسائل النقل والمواصلات. كل هذه المتغيرات تؤثر بالزيادة أو النقصان في حجم السوق مما يشجع أو يعوق إقامة الصناعات المختلفة.
- **الموارد الطبيعية:** إن توفر الموارد يعد من العوامل المشجعة على إقامة الصناعة سواء كانت هذه المواد تدخل بصفة مباشرة أو غير مباشرة في إنتاج المنتج. فتوفر الموارد يؤدي إلى تخفيض التكاليف واتساع السوق وتوفير الأموال اللازمة لعمليات التصنيع.

- **رأس المال**: يعتبر رأس المال العامل الرئيسي في التنمية الصناعية لأن الصناعة الحديثة تطلب الآلات والمعدات الضخمة ورأس المال نوعان: رأس المال النقدي وهي النقود التي يمكن من خلالها شراء الآلات والمواد الأولية وكل مستلزمات الإنتاج، ورأس المال العيني ويظم المعدات والمباني وغيرها، و في حال توفر رأس المال النقدي يمكن توفر رأس المال العيني.
- **الأيدي العاملة**: إن إمكانية الحصول على اليد العاملة ومدى استقرارها وحجم إنتاجيتها وتكلفتها إلى إجمالي تكلفة الصناعة، يعد عاملا أساسيا في قيام الصناعة وتطورها. فتوفر اليد العاملة مرتبط بعدد السكان أولا وبالقوة البشرية القادرة على العمل ثانيا .

بالإضافة إلى ما سبق تعد السياسات الحكومية من بين المقومات الرئيسية لتشجيع الصناعة.